

الجائزة



الأحد 18 أكتوبر 1998 الموافق 27 جمادى الثانية 1419 - العدد 22

الى اللقاء في الدورة السابعة ...

لقطات



الاستاذ البابطين يتوسط عدداً من الحضور وهم من اليمين:
د. احمد الطرييق، الشيخ عثمان الصالح، السيدة بهية الحريري، الأستاذ محمد نصر الله، د. محمد شاهين



جانب من الحضور في الحفل الفني الثقافي



الافتتاحية

وتنطوي الأيام الجميلة التي قضيناها في تظاهرة ثقافية صاحبت الاحتفالات بتوزيع جوائز مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وإقامة الندوة الفكرية المصاحبة.. لقد شهدت هذه الأيام حركة دائبة ونشاطاً مواراً دافقاً، ولم يكن هذا العرس الثقافي الرابع ليتم بكل حضوره البهي وزهو المتألق لولا هذا النضر الكريم من الذين رعوا احتفالات المؤسسة ودعموا نشاطها الموصول وفي طليعتهم راعي الاحتفال دولة الأستاذ الرئيس رفيق الحريري والأستاذ فوزي حبش وزير الثقافة والتعليم العالي، وكان لحضور المدعوين الذين تجشّموا مشاق السفر على الرغم من مهماتهم وعظم مسؤولياتهم الأثر الأكبر في نجاح المؤسسة في تحقيق الأعباء التي حملتها على عاتقها وفي مقدمتهم أصحاب المعالي وزراء الثقافة ورؤساء المؤسسات والمجامع والمجالس الثقافية ورموز الفكر والثقافة والإبداع والإعلام في الوطن العربي الكبير.

وإن المؤسسة وهي تتحمل واجب الإسهام في تنشيط حركة الثقافة الوطنية العربية ودفعها إلى الأمام بما قدمت في السنوات الماضية وبما تخطط لتقديمه في القريب العاجل من مثل تنفيذ مشروعها الكبير «معجم البابطين الشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين» لتتقدم بوافر الشكر وخالص الإكبار للبنان الشقيق بمؤسساته في بيروت والشمال والجنوب على الدعم الموصول للمؤسسة بتقديم مقرّاته ودعم مؤسساته وأجهزة للأنشطة المختلفة طيلة أيام انعقاد الدورة..

وأما أنتم يا ضيوفنا الأعزاء الذين قدمتم وفي عقولكم وفي قلوبكم هدف خدمة الثقافة العربية من خلال مؤازرة المؤسسة ومشاريعها النبيلة فلکم كل محبتنا وتقديرنا وامتناننا، وعلى محبة العرب وخدمة الثقافة العربية نلتقي، وعلى الأمل بمستقبل مشرق زاهر يتجدد اللقاء بعون الله، وإلى دورة المؤسسة القادمة نستودعكم الله.

عبد العزيز السريع



الجائزة

تصدر عن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت -

صاحبها ورئيسها المسؤول
عبد العزيز سعود البابطين

رئيس التحرير
عبد العزيز السريع

مدير التحرير
صالح الغريب

■ العنوان:

الكويت - ص.ب. ٥٩٩ الصفاة

رمز 13006 - الكويت

هاتف: 2430514

فاكس: 2455039

الخط الدولي: 00965

■ الطباعة والاخراج:

مطابع NEW ART GROUP

بيروت - هاتف: 1 / 399260 (01)

الأولى في طرابلس والثانية في صيدا ١١ شاعراً يحيون أمسيتين للإبداع



الشاعر مصطفى عكرمة

واللامحون رباك عمر هنيهة
عن حسنها هيهات أن يتحولوا
أغنت نوابغك الزمان كأنما
وحي البيان عليهمو يتنزل
ماذا أقول وسحر كل بلاغة
إن لم تكن بهواك فهي تقول؟
جار النجوم وكم لروحي سجة
برباك خاشعة بها تتبتل!



وقال فيها:

عضواً بشارة تلك بعض قضيتي
عطفاً عليك فإنني لا أكمل
أفديك فاعذرياً نجي ندينا
إن لم تجدني هائماً أتفرل
غمست في أوجاع قلبي ريشتي
فأنا صدى قلبي، ومنه أنقل



واختتمها بهذه الأمسيات:

لبنان عفوك هل لدنك لظامي
ري... فإنك للبلاغة منهل!
أطلقت في أفق الحقيقة مقولي
حسبي بأني للحقيقة مقول!

ضمن فعاليات الدورة السادسة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري "دورة الأخطل الصغير" أقيمت الأمسية الشعرية الأولى في قاعة الرابطة الثقافية في طرابلس. وقد بدأت الأمسية في الساعة السابعة من مساء يوم الخميس ١٥/١٠/١٩٩٨ بكلمة ترحيبية من الاستاذ رشيد جمالي رئيس الرابطة، ثمن فيها الدور الكبير الذي تهض به المؤسسة وراعيها في خدمة الإبداع، وأثنى على اختيار طرابلس لإقامة الأمسية الشعرية الأولى معتبراً ذلك تحية للمدينة وأهلها.

ثم قام الأستاذ عبد العزيز جمعة عريف الحفل بتقديم شعراء الأمسية بعد أن ألقى كلمة ترحيبية بالمشاركين والضيوف والشعراء وشكر الرابطة الثقافية والقائمين عليها باسم مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

شارك في الأمسية كل من الشعراء: مصطفى عكرمة وعبد الرحمن رفيع وأحمد مفدي وأحمد تيمور وعلى شلق وممدوح سليم. بدأت الأمسية بقصيدة مصطفى عكرمة وعنوانها "جار النجوم" مهداة "إلى الشاعر عبد العزيز سعود البابطين أول مكرم للغة القرآن الكريم ورجالها على نحو فريد، وإلى الأخطل الصغير شاعراً مكللاً بالشموس"، ومما جاء في القصيدة:

جار النجوم لكل نجم موئل
منه علواً لله، أم هم نزلوا!
عمر الزمان رباباً واهبة السنأ
فلكل نابغة ذراها محفل
أنا لن أعدد ألف صعب عدهم
يكفيك منهم أن يكون الأخطل



لبنان عفوك كيف أبدأ قصتي
ولك الفؤاد، ومقلتاى المنزل!
للحب، والحسن المدل، وأهله
سوى جمالك فاطر لا يغفل
عيناه ترعى من جمالك سحره
ويدها تبعد ما براه وتصل
حتى جلاك كما ارتضاك لحكمة
أوحى إلى الأكوان: هذا الأجل
إن الألى بشارك كحل طرفهم
هيهات إلا منه أن يتكحلوا

أم اللغات، ووحيتها، ورجائها
برياك حطوا رحلهم، وتقيلوا
من كل فج طائر، وضمرأ
نادى بهم عبد العزيز فأقبلوا
سيظل حب الضاد يجمع شملنا
أوما بها جاء النبي المرسل!
إن كان من رتب لمن وقوا لها
فأبو سعود البابطين الأول



الشاعر عبد الرحمن رفيع

ثم القى الشاعر عبد الرحمن رفيع قصيدة بعنوان "بشارة"
الشعر، جاء فيها:

من أول المجد، موصولاً بآخره
لبنان أجمل فصل في دفاتره
تمضي القرون عليه وهو بعد فتى
أحلى الأناشيد تروى في مفاخره
كأنما الشمس منه كان مطلعها
أنوارها قبستها في منائره
صناعة الله قال الله مبدعه:
سيروا على إثره أو في مآثره
والملهمون جبال في مرابعه
أو كالجبال، بماضيه وحاضره
سل غيمها عنهم هيهات ينكرهم
فمنهم كم تلقى وبل ماطره
دقق توالى .. معيناً غير منقطع
جنى العناقيد منه راح عاصره
لله لبنان أيام به سلفت

كالحلم لم يبق منه غير خاطره
وأشار الشاعر الى مدينتي "صور" اللبنانية و"صور" العمانية
كعلامة نسب يشد إقليم الشام بالخليج:
أحبة الشعرياً حفلاً به اجتمعت
خلاصة الشعر، في أبهى حواضره

أتيتكم من أوال، إن لؤلؤها
أمسى بياناً، وهذي من جواهره
جزائر الدان حيثكم بدانتها
تضوي لبنان، في إحدى ضفائره
خريدة كم شدا النهام، ينعثها
على السفائن، صوتاً من حناجره
من أول الفجر، تاريخ يوحّدنا
عرش على الموج، أحفاد لقاهره
ما بين "صور" و"صور" إنه نسب
يشدنا بمكين من أواصره
فينيقيا، عبرت، من هاهنا لهنّا
ينبيك عن باطن، عنوان ظاهره
وفي "الجبيلين"، آثار مؤكّدة
على تليد ولود، غير عاقره
مدينتان، على شطّين لو نطقا
باحا بسرهما عن بعض دائره



وألقى الشاعر الدكتور أحمد تيمور قصيدة "حديثي عن الحب"
هذا المساء، ومما جاء فيها:



الشاعر الدكتور
أحمد تيمور

حديثي عن الحب
هذا المساء
فمثل جميع الرجال أنا
وأنت كمثل جميع النساء
وكل الحكايات
تبدو سواء
مزيج من الود والصد
والفقد والوجد
والقرب والبعد
والذل والكبرياء
مزيج من الشهوات: التألّه
والجنس والرجسية
والرغبة المستبدة في الاقتناء
هراء .. هراء
حديثي عن الحب
هذا المساء

كما تعاقب على منصة الإبداع كل من الشعراء الدكتور أحمد
مفدي والدكتور علي شلق والأستاذ ممدوح سليم. واختتمت
الأمسية في الثامنة والنصف مساء وسط حفاوة شعراء ومثقي
مدينة طرابلس.

يتبع





جانب من الحضور ويبدو في الصف الأول: الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين والسيدة بهية الحريري



عريف الحفل عبد العزيز جمعة والشاعرة باسمه بطولي

أما الأمسية الشعرية الثانية فقد أقيمت في مدينة صيدا على قاعة حسام الدين الحريري في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الجمعة ١٩٩٨/١٠/١٦ وشارك فيها كل من: الشاعر عبد العزيز سعود البابطين والشاعرة باسمه بطولي والشاعر جاسم الصحيح والشاعر محمد التازي سعود والشاعر سليمان الجارالله.

بدأ الحفل بكلمة ترحيبية من الأستاذ مأمون حمود رئيس اللجنة الثقافية بمؤسسة الحريري وكلمة شكر من عريف الحفل حى فيها باسم المؤسسة المشاركين والحضور ومؤسسة الحريري والنائب السيدة بهية الحريري.

بدأت الأمسية بثلاث قصائد للشاعر عبد العزيز سعود البابطين كانت على التوالي "لمسات الناي" و"لا تذكر الأمس" و"أغاني الوداد".

ثم ألقت الشاعرة اللبنانية باسمه بطولي عدداً من قصائدها، منها "لأنهاية" و"مدار الفصول". وألقى الشاعر جاسم الصحيح الفائز بجائزة أفضل قصيدة في دورة الأخطل الصغير، قصيدة "فحيح في غابة الذاكرة" وقصيدة "حكايات دفينية". وألقى الدكتور محمد التازي سعود من المغرب قصيدة "انشودة من فاس".

وكان آخر شعراء هذه الأمسية الشاعر سليمان الجار الله حيثلقى قصيدتين نالتا استحسان الحضور.

واختتمت الأمسية في الساعة الثامنة إلا ربعاً حيث توجه الحضور والمشاركون لزيارة منزل النائب السيدة بهية الحريري وكانوا موضع حفاظتها وقد ثمنت السيدة الحريري دور مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دعم حركة الثقافة العربية والشعر منها بوجه خاص.



الشاعر جاسم الصحيح



الشاعر سليمان الجارالله





العريضة

الشاعر خالد الشايجي

رغم أن الجنّة أهلي وقــومي
هي دعوى جهالة دون علم
وهي مني ومن جذوري وجـرمي
غير عجم على جهالة بهم
وجـبين بألف كلم وكلم
إن أضعتم تشريع فقهي وحكمي
وتبوؤا على اغتصابي بإثمي
في ثراء من البلاغة جم
وبمر الزمان يزداد عزمي
وكتاب الإله حفظي وحتمي
منذ بدء العلوم قد كان علمي
تظّم الكون من سماء ونجم
تجميعاً هدى ودعوة سلم
أكمل الله دينه دون ثلم
ت بيانا بكل حرف ورقم
مرجع للعلوم أمسي ويومي
سوف أبقى برغم من قناد ذي
جئت في بدعها بأعظم قسم
واجتنبى هذه المكارم قومي
لم يخروا كمثلي عمي وصم
دُرّه من حسان لفظي ونظمي
خصني بالهدى وعرب اسمي
وحبا هذه الكرامة خصمي
أو تقولون ليتها هي غنمي
من قضاء أو من أرومة لؤم
غرّمها لا يطيقه غير شهم
تتوانى ولا تنام بضميم

عجب الدهر من صمودي وحزمي
هجرني بغير جرم ولكن
ما الذي في اللغات ما ليس عندي
من تكونون دونما أسمي وديني
أنا في غيرة العروبة نور
أنتمو شر من تلقب باسمي
إنكم إن أضعتموني تضيعوا
لغة الحسن والبيان وإني
لم تزدني الخطوب إلا كمالاً
إنني آية، أتيت لأبقى
منذ بدء الزمان كان ابتدائي
بي قال الإله للكون: "كن" فلأن
كنت للوحي منطوقاً في الرسالاً
ولسان الرسول بالوحي حتى
ووعاء العلوم كنت وما زل
إنني في مرادفاتي وحرفي
أنا في اللوح قد حفظت وإني
ليس في هذه الحضارات إلا
حينما شرف الإله مقامي
أدركوا أنها المعالي فهبوا
وضعموني على البلاغة تاجاً
ذاك أن الإله حين اصطفاني
كيف لو خصّها الإله لفاهم
ستقولون يومها ليت أنا
إنما الحر ليس يعذر إلا
إن تولّوا فذاك دأب المعالي
أو تهبوا، فما النفوس العوالي



غادة شبير

تألق في تقديم الأغنية الاصلية

الصغير وألحان "الأخوين رحباني" ومما جاء في القصيدة:

يا عاقد الحاجبين
على الجبين اللجيني
إن كنت تقصد قتلتي
قتلتني مرتين
تظن حُسْنَك ملكاً
يسبّح الجانبين
ما الحسن في الوجه إلا
كالنور في القمرين

أما أغنية "بأبي أنت وأمي" وهي كذلك من شعر الأخطل الصغير وألحان محمد القصبجي فقد قدمتها مرتين، المرة الثانية كانت بطلب من الحضور للأداء الطيب لها، ومطلع القصيدة ما يلي:

إسقنيها بأبي انت وأمي لا لتجلو الهم عني، أنت همي

في إطار فعاليات الدورة السادسة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري "دورة الأخطل الصغير" قدمت الفنانة "غادة شبير" مساء يوم الجمعة ١٦/١٠/١٩٩٨ حفلة غنائية بقاعة فندق سنشري بارك (الكسليك) بمصاحبة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو ريشار السلفيتي قدمت خلالها مجموعة من الأغنيات، وقد كانت البداية مع أغنية "يبيكي ويضحك" من شعر الأخطل الصغير وألحان الأخوين رحباني ومطلعها:-

يبيكي ويضحك لا حزناً ولا فرحاً
كعاشقٍ خطَّ سطرًا في الهوى ومحا
من بسمه النجم همس في قصائده
ومن مخالسة الطيبي الذي سنحا
قلبٌ تمرس باللذات وهو فتى
كبرعم لمستَه الرّيح فانفتحاح
ثم قدمت أغنية (يا عاقد الحاجبين) من شعر الأخطل





املاً الكأس ابتساماً وغراماً
فلقد نام الندامى والخزاًمى
زحم الصباح الظلاماً فيلاًما
قم نُنهه شفّتيناً وندوّب مهجّتيناً، رضي الحبُّ علينا
يا حبيبي

❖ أغانٍ من كلمات البابطين ❖

وفي السهرة كذلك غنّت الفنانة غادة شبير اغنيتين من كلمات الشاعر عبد العزيز سعود البابطين، الأولى بعنوان (لي حبيب) من ألحان وجدي شياً، كان مطلعها:

لي حبيب عشقهُ تيمّني
شَغَلَ القلبَ سنأهُ والنظرُ
رسم الحسنُ على أعطافه
صوراً فتّانةً تتلو صُورَ
ساحرُ العينين واللحظ وكَم
طاب لي في ضوء عينيه السَفَرُ

أما الأغنية الثانية فهي بعنوان (وله) من ألحان جورج عبده، ومطلعها:
يا مَنْ يحنُّ القلبُ لَه
الروحُ عذّبها الوَلَه
والشوق ذوّبَ عاشقاً
كلّفنا بَمَنْ قد أهملَه



الأستاذ عبد العزيز السريع يقدم الفنانة القديرة غادة شبير

الاستاذة الدكتور بنت الشاطي تحيي الندوة

ونود لو مُتْنَا فترفَضْنَا القبورَ



ونودُ لو عرف الزمان
يوماً إلينا دريه كالأخريْن
لو أن أبواب القصور الشاهقات
كانت تجيء قلوبنا بسوى الهواء
لو أننا كنا، نسير مع الحياة
نمشي، نُحس، نرى، ننام
وينالنا ثلج الشتاء
ويلفُ جبهتنا الظلام



نحن الذين نعيش في ترف القصور
ونظل ينقصنا الشعور
لا ذكريات،

نحيا ولا ندرى، ما الحياة
نحيا ولا نشكو، ونجهل ما البكاء
ما الموت، ما الميلاد، ما معنى البلاء



يا عام سر، هو ذا الطريق
يلوي خُطاك، سُدَى تؤمل أن نفيق
نحن الذين لهم عروقٌ من قصب
بيضاء أو خضراء نحن بلا شعور



أواه لو كنا نحس كما يحس الآخرون
وتناَلنا الأسقام أحياناً وينهشنا الألم
لو أن ذكرى، أو رجاء أو أمل
يوماً تسدّ على بلادتنا السبيل
لو أننا نخشى الجنون
ويثير وحشتنا السكون
لو أن راحتنا يعكّرها رحيل
أو صدمة أو حزن حبٍ مستحيل
أواه لو أننا نموت كما يموت الآخرون



نازك الملائكة - (قرارة الموجة)

ومني إليها، معاً حيث تكون أو حيث أكون، على نأي الديار
وبعد المزار، نتجلّد لما بنا، فيلتبس التجلّد بالتبلّد، ونجتّر شَجُونَا
وأسانا، وبنا فزع من بلادة الحس وصدأ الضمير.
ونكتم مواجعنا وبنا رعب من صممِ المواساة وعقوق الأهل
والأصحاب، في زمان كئيب بليد.

حين يعد عمالقة الأدب في هذا القرن فإن اسم الاستاذة الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطي) يأتي في مصاف المتقدمين منهم. لها مؤلفات عديدة منها: زوجات النبي، بنات النبي، وكثير من الكتب، كما حققت العديد من عيون التراث العربي كالمعلقات السبع وغيرها.

وهي الآن استاذة التفسير والدراسات العليا بكلية الشريعة في جامعة القرويين العريقة بفاس في المغرب.

عندما لم تسمح الظروف الصحية للدكتور بنت الشاطي بتلبية الدعوة للمشاركة في الندوة الأدبية المصاحبة لدورة الأخطل الصغير، أبت إلا أن ترفق هذه التحية للندوة والمنتدين، وهي عبارة عن قصيدة للدكتورة بنت الشاطي، وأخرى للشاعرة الكبيرة نازك الملائكة.

وقد حرصنا على نشر هذه التحية الرقيقة، لما للدكتورة بنت الشاطي من مكانة كبيرة في عالم الأدب، ونحن إذ نشكرها على تحيتها، نتمنى لها الصحة والشفاء العاجل.

د. بنت الشاطي

لشاعرة العصر: نازك الملائكة

منها إلي، معاً حيث تكون أو حيث أكون، في بؤس الاغتراب وقهر
التغريب. تجف مآقينا ونستجدي الدموع فنختنق بها، وأذكرها
فيلين قلبي، وأبكي لي ولها، في متاهات الاغتراب ومنافي التغريب.
منها إلي، معاً وإن لم تدر ما صنعت بنا الأيام والليالي، وأتوه في
الزحام، وأهرب من هواجس السهد. فأبكي لي ولها.

يا عام لا تقرب مساكننا فنحن هنا طُيُوفٌ

من عالم الأشباح، ينكرنا البشر...

ويفرُّ منا الليل والماضي ويجعلنا القمر

ونعيش أشباحاً تطوف

نحن الذين نسير لا ذكرى لنا

لا حلم، لا أشواق تشرق، لا مَنى



أفاقُ أعيننا رَمَادٌ

تلك البحيرات الرواكِد في الوجوه الصامته

ولنا الجباه الساكنة

لا نبض فيها، لا اتقاد

نحن المرأة من الشعور ذوو الشفاه الباهته

الهاربون من الزمان الى العدم

الجاهلون أسَى الندم



الحزن نجعله، ونجهل ما الغضب

ما قولهم إن الضمائر قد تتور



خازن الأشواق

بمناسبة انعقاد "دورة الأخطل الصغير" من الندوة الأدبية
المصاحبة لأعمال الدورة السادسة لمؤسسة جائزة عبد العزيز
سعود البابطين،

مطوقاً يحدو الهدى مركبي
ونسج الأشواق في موكبي
يا أنة الشيخ ولحسن الصبي
كفاء، فعل العاشق المحتبي.
يمنحك من مداره الصيب
لعاشق جم الأسى متعب
تسعى الى منبعك الطيب
يسرح في مريعك المعشب
ما أدني من حلم ملهب
حرفي أتى بالكلم المسهب
والوحي في أيامه المعجب
والجرح كالإعصار إن يضرب
جراح عصفور ونجوى نبي
كفأ ففاضت بالسنا المغرب
وهاجة الأعراق لم تنضب
ألحانها كالشمس لم تحجب
في كل صرح رائق مذهب
يوقد مصابيح فؤاد الأبي
من وقرها تفرق في غيهب
من دوني الحلم وقد جدّ بي ..
واسترشد الزهراء في يشرب
وما حوت كفاي من مكسب
أنواره القدسية المشرب
في قبلة درية الكوكب
حسن الأمراني

لبنان قد جئت من المغرب
تمشي بخطوي دافئات الرؤى
يا خازن الأشواق في صدره
الأطلس الجبار ممدودة
فاسكب حمياك بأجفانه
لبنان هل عندك من مأمّن
السنبلات الخضر في أضلعي
وحلم منذ عهود الصبا
لبنان، هل أطوي فؤادي على
أم أشرح الشوق، ولو يشتكي
لكنني كالبرق في لمعه
غنيتُ يا لبنان في مآثمي
لشاعر لم تأل اشعاره
بشارة مدت الى المنتهى
لبنان، ما زلت رؤى صيحة
قيثارة علوية فذة
يا سيد العشاق، يا زاهراً
لولا الجنوب الفذ من عزمه
لصارت الأرض وما حُملت
يا صيحة التكبير، لا تغلقي
من مجدّ العذراء في قدسها
ستصغر الدنيا وأحلامها
من أجل قنديل جنوبية
يوحد الشام وأقطارها

مني إليها، لعلها تذكر أيامنا الخوالي، على ضفاف دجلة
وربوع بغداد الغاليات، على شط النيل وعند ملتقاه بالبحر في
رأس البر. تجتلي رؤانا في مسامر ليالينا الساهرات، على
إيقاع الموج ومواويل السمّار.

مني إليها معاً حيث نكون لعلها تأسى لماضٍ لن يعود، ويشجّيتها
هيام الأظلياف بين أطلال عالمي المنهار، فتبكي لي ولها ...

لا تَحَلْ أَنَا على بعد المزار
قد سلونا أو نسينا عهدنا
أو غفونا بين ليل ونهار
نشد الصبر ونأسو جرحنا
أو تعبنا من سهاد وعذاب
فالتمسنا مهرياً من بؤسنا
أو مللنا من ظلال وسراب
فابتغينا راحةً في يأسنا

❖ ❖ ❖

لا تَحَلْ أَنَا على مَرِّ الزمَن
قد عرانا الضيق من أطلالنا
أو عيينا ببقايا من دمِن
لا تني تبكي على ماضٍ لنا
سأثلات في وجوم وشَجَن
أين مغناها الذي كان هنا؟
ما دَرَّتْ تلك البقايا أنها
رجعت فينا صدى أشجاننا
ما دَرَّتْ أَنَا حطام بينها
لا ترى فيه سوى أشلائنا

❖ ❖ ❖

قد يرانا يومنا كالناس نمشي
ما علينا من خُطانا
ويرانا ليلنا كالناس ناوي
وأسانا قد طوانا
ربما نمضغ من جوع طعاما
والشجا سدّ لهانا
ربما نجرع في القيظ شراباً
والجوى يكوي حشانا
ربما نأخذ في لغو حديث
ما نراه قد عنانا
ربما نلبس للناس قناعا
ساتراً عنهم أسانا
ربما جُنّت بنا أشواقنا
فكتمنا ما بنا عَمَّن سوانا
ربما استنفد دمعاً شجوننا
فانكفأنا نصطلي جمرأ كوانا
غير أَنَا ما سلونا ما نسينا
وإلى طيفك تحدونا خُطانا ورؤانا

❖ ❖ ❖

بنت الشاطئ

أستاذة التفسير والدراسات العليا - كلية الشريعة / جامعة القرويين / فاس/ المغرب

الأخطل الصغير

مبارك العماري (❖)

عندما نتطرق لما لحن الملحنون وغنى المطربون من قصائد الأخطل الصغير ينصرف الذهن الى الروائع التي غناها محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش، وأسمهان، وفيروز، وهم بلا شك من عمالقة الغناء العربي في القرن العشرين، لكن - والشيء بالشيء يذكر - ثمة صدى لشاعرية الأخطل الصغير في أوساط الفنانين الخليجيين، لم يعرفها الكثير من المهتمين بعالم الشعر والغناء والطرب، ونخص بالذكر (دولة البحرين) إذ إنها ومنذ مطلع القرن العشرين، تلقف فنانها الأول، ومطربها العبقري الأصيل (محمد بن فارس)، بعضاً من قصائد الأخطل الصغير ليلحنها ويغنيها وهي على التوالي:

قصيدة (مدد الله مدد) ومطلعها:

سلخت عني الليالي من أود

مثل سلخ الأم عن مهد الولد (١)

وقد غناها بعده المطرب الشعبي محمد زويد، ثم وفي عام ١٩٦٦، سجلها المطرب البحريني إبراهيم حبيب في تلفزيون الكويت.

كما لحن وغنى قصيدة أخرى للأخطل الصغير بعنوان (أخاف على كفيك)، ومطلعها:

تبسمُ وشعشعُ لي السلافة في الكاس

فتغرك في ليل الحوادث نبراسي (٢)

وقصيدة (بلغوها) ومطلعها:

بلغوها إذا أتيتم حماها

أنني مت في الغرام فداها (٣)

غناها بعده - كمقام - المطرب القطري محمد رشيد.

فمن هو محمد بن فارس؟

ولد هذا الفنان في مدينة المحرق - البحرين عام ١٨٩٥، من أبوين ينتميان إلى الأسرة الحاكمة، وكان أخوه الأكبر

لقطات من الدورة



والغناء في الخليج العربي

حبيب ومحمد زويد نجد الفنان الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة يغني للأخطل الصغير (كمقام) قصيدته (يا نسيم الدجى):

أين من مقلتي الكرى يا ظلام

أنصف الليل والخليون ناموا(٤)

وقصيدته المشهورة (خيال من دمر) والتي غناها أيضاً (كمقام) ومطلعها:

يا عيوناً أوجت إلينا الغراما

أجنوناً سقيتنا أم مداما(٥)

كما غنى له قصيدته الخالدة (المتبي والشهباء) ومنها قوله:

ما للشفاه الكسالى لا تزودنا

فقد حملنا على أفواهنا القريا(٦)

أما الفنان البحريني علي خالد فقد غنى للأخطل الصغير قصيدته (أترى يذكرونه) ومطلعها:

أترى يذكرونه أم نسووه

هم سقوه الهوى وهم أسكروه(٧)

وهكذا يبدو واضحاً تأثر الطرب الخليجي بشعر الأخطل الصغير مثلما كان تأثيره على ساحات الغناء العربية الأخرى.

هوامش:

- ١- انظر الديوان الكامل للأخطل الصغير، قصيدة "لو يفهم الناس الهوى" ص ٩٧. أصدرته مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بمناسبة دورتها السادسة، بيروت ١٩٩٨.
 - ٢- قصيدة "ليلة يأس" المصدر نفسه ص ١٠٣.
 - ٣- البرق، ١٩٢٦، عدد: ٢٥ ٣١، ص: ٢٦، نشر جزء منها في ديوان "الهوى والشباب" بعنوان "رحمة رب"، ص: ٣٦، كما نشرت في "شعر الأخطل الصغير" ص ١٥١-١٥٢.
 - ٤- انظر قصيدته "لكنها آلام" الديوان الكامل، مصدر سابق، ص ٢٤٣.
 - ٥- الديوان الكامل، ص ٣٠٤.
 - ٦- الديوان الكامل، ص ٣٦٥.
 - ٧- الديوان الكامل، قصيدة "علّ هذي الذكرى" ص ٨٢.
- (❖) باحث وأديب من البحرين.

(عبد اللطيف) فناناً متميزاً، وعازفاً ماهراً، ومطرباً مثقفاً، وكذلك أخوه الأصغر (صقر) إذ إنه مطرب شعبي مقتدر وقد توفي محمد بن فارس عام ١٩٤٧.

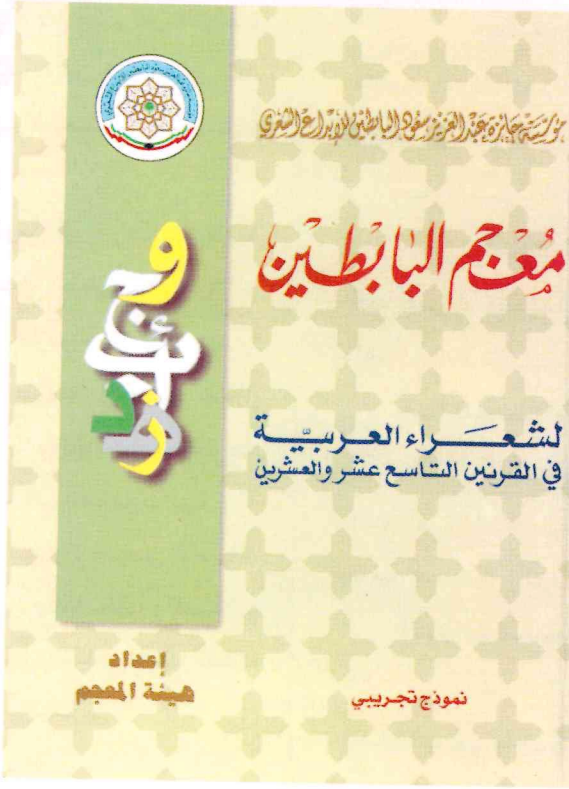
وقد احتار الباحثون في كيفية حصول محمد بن فارس على نصوص الأخطل الصغير هذه في وقت كان التواصل الثقافي في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن يكاد يكون صعباً ولم يكن من السهولة بحيث يتم التفاعل والتأثر والتأثير!

والمرجح أيضاً أن محمد بن فارس قد قرأها عن طريق مجلة (البرق) التي أصدرها الأخطل الصغير عام ١٩٠٨. وعلى الرغم من أن محمد بن فارس يعتبر معاصراً للشاعر بشارة الخوري، لكنه لم يلتقه، إنما ومن خلال سفره في عام ١٩٣٦، إلى حلب لتسجيل مجموعة من أغانيه على أسطوانات شمعية التي اشتهرت بها بلاد الشام آنذاك، وكفنان أصيل يبحث عن النصوص الأصلية، ومن خلال اطلاعه على الدواوين والصحف والمجلات اقتبس هذه الروائع لإعجابه بها، ولناسبتها للغناء الخليجي، ليعود بحصيلة جيدة إلى البحرين. ويمكننا ان نستخلص الأمور التالية:

- ١- اهتمام محمد بن فارس بالبحث عن الكلمة المناسبة للغناء، والوصول إليها بشتى الوسائل.
 - ٢- تفاعل مطربي الخليج ومثقفيه مع نتاج ثقافة بلاد الشام.
 - ٣- اهتمام الغناء الخليجي بالنصوص الفصيحة إلى جانب الشعر الشعبي، وخاصة في غناء (الصوت) الذي عرف به محمد بن فارس كأحد رواه ومبدعيه.
 - ٤- اعتماد ساحة الطرب الخليجي على النصوص الشعرية التي يبدعها شعراء الشام.
- ويظل شعر الأخطل الصغير مصدراً أساسياً للغناء والتلحين والطرب، وخلافاً لمحمد بن فارس وإبراهيم

يضم (٤٠) شاعراً من القرنين النموذج التجريبي لمعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين بمثابة دعوة شخصية للمشاركة في المشروع

لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين ليغطي الفترة من ١٨٠١ وحتى نهاية هذا القرن الذي نعيش خواتيمه، على أن يضم تراجم مناسبة للشعراء العرب الذين توفاهم الله في هذه الفترة ومختارات من أشعارهم إضافة إلى مدخل مناسب للحركة الشعرية العربية في هذه المرحلة الزاخرة بالتحويلات والتطورات. هذا وقد بدأت الأمانة العامة للمؤسسة بإعداد الترتيبات الأولية للعمل في تنفيذ هذا الإنجاز الكبير الذي تأمل الانتهاء منه خلال سنوات قليلة ليكون مرجعاً هاماً لحركة الشعر



استعداداً لإصدار معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين أصدرت مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري «النموذج التجريبي» للمعجم ووزعته ضمن احتفالاتها بدورة الأخطل الصغير، ويتضمن «النموذج التجريبي» استبانة موجهة للمشاركين والمختصين نأمل أن نتسلم ملاحظاتهم من خلالها. في ما يلي نص تصدير المعجم للأستاذ عبد العزيز سعود البابطين رئيس الهيئة الاستشارية للمعجم:

أعتبر هذا النموذج التجريبي بمثابة دعوة شخصية لكل منكم من أجل المشاركة في هذا المشروع.

العربي الحديث، علماً أنه قد صدر قبل أيام النموذج التجريبي لمعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين ويضم تراجم ومختارات لأربعين شاعراً عربياً من الراحلين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، ويقع في ١٢٨ صفحة من الحجم الكبير، والذي تم توزيعه بمناسبة إقامة الدورة السادسة - دورة الأخطل الصغير - في لبنان للتبشير بالمعجم الذي من المتوقع أن يضم تراجم ومختارات لأكثر من خمسة آلاف شاعر عربي.

والهيئة العامة للمعجم تتكون من:

- اللجنة الاستشارية برئاسة الاستاذ عبد العزيز سعود

بعد النجاح الذي لقيه "معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين" في مختلف البلدان العربية ... والذي جاء بعد عمل استمر لأكثر من أربع سنوات، فقد تم الانتهاء من طبع المعجم وصدر في ٦ مجلدات (٤٤٠٠ صفحة) ونظمت المؤسسة أول احتفال بصدوره في الكويت يوم ١١/٦/١٩٩٥ برعاية حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت حفظه الله، حضره عدد كبير من المثقفين والادباء والشعراء من مختلف الأقطار العربية، وهذا ما شجع المؤسسة للاستمرار بمشروعاتها المعجمية الكبرى.

وفي هذا الاتجاه أقر مجلس الأمناء في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٧/٦/١٩٩٦ مشروع إصدار «معجم البابطين»

لكل منكم من أجل المشاركة في هذا المشروع الذي لا يقلّ عن سابقه، والذي لن يتسنى تحقيقه إلا بمقاسمكم إيانا جهد العمل على إنجازه، فهو منكم وإيكم، وقد تعودت منكم هذه المؤسسة عادة نرجو ألا تتخلف: أن تكونوا معها على الدوام في طليعة العاملين على تجسيد أحلامها: فهي - على أية حال - أحلام كل المؤمنين بالثقافة الأصيلة لهذه الأمة، الغيورين على تراثها النبيل.

لست أدري - أعزائي - وأنا أسجل كلمتي هذه في مستهل مسيرة هذا المعجم المنتظر، هل أبادر فأشكر ما أتوقعه من أصداء تلقّيكم لهذا النموذج التجريبي، أم أكرر ما أعتز به، وما استقر في يقيني منذ أمد بعيد، من أن الشعر، فن العربية الخالد، قد أعطانا أكثر مما أعطيناه، ومنحنا فوق ما منحناه، فلتن وهبنا من الجهد المادي والمعنوي، فلقد وهبنا هبة أعظم وأجل، ذلك أنه رسم أمامنا مدارج الفضل فسلكناه، ونهج لنا دروب الحمد فطرقناها:

ولولا خلال سنّها الشعر ما درى

بُغاة العلاء من أين تؤتى المكارم

إيكم - أحبائي - هذا النموذج التجريبي، وفي ارتقاب إسهاماتكم واقتراحاتكم، أحمد الله على ما تم، وأدعوه أن يعين على ما ينبغي أن يتم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

هذا ويضم النموذج التجريبي لمعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين كلاً من الشعراء: اسماعيل الخشاب - الشيخ أمين الجندي - صالح التميمي - محمد الحراق - بطرس كرامة - ولد محمدي - فضل حق ابن فضل - أمين مشرف - سعيد بن خلفان الخليلي - محمود قابادو - عبد الغفار الأخرس - فرنسيس مراش - الأمير عبد القادر الجزائري - أحمد الفقيه حسن (الجد) - أحمد الحفظي الثاني - إبراهيم اليازجي - باحثة البادية - محمد عمر البنا - أبو مسلم البهلاني - أحمد شوقي - الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة - التيجاني يوسف بشير - إبراهيم طوقان - محمد بن عثيمين - خلفان بن مصبح - الياس أبو شبكة - مصطفى وهبي التل (عرار) - إيليا أبو ماضي - صقر الشبيب - محمد المختار السوسي - بدر شاكر السياب - محمد محمود الزبيري - مصطفى خريف - إلياس فرحات - مفدى زكريا - أمل دنقل - حسين فريز - عمر أبو ريشة - محمد الفايز - أحمد يوسف الجابر.

البابطين، والاستاذ عبد العزيز السريع نائب الرئيس، والمستشار الأول الدكتور أحمد مختار عمر .

- وعضوية كل من:- د. سليمان الشطي - د. عبد الملك مرتاض - د. عز الدين اسماعيل - د. محمد عبد الرحيم كافود - د. محيي الدين صبحي.

- ومكتب للتحريير مكوّن من: الاستاذ عبد العزيز السريع - د. أحمد مختار عمر - د. سليمان الشطي - د. محمد فتوح أحمد. والمساعدون هم: الأستاذ عبد العزيز جمعة والأستاذ عدنان بلبل جابر والأستاذ جمال البيلي، الاخراج والتصميم للفنان محمد شمس الدين والتنفيذ أحمد متولي بإشراف محمد العلي.

وجاء في مقدمة النموذج التجريبي ما يلي:

"أحبائي، عشاق الشعر، فن العربية الأول، وسدنة محرابه الجليل ... يطب لي أن أزف إليكم هذا النموذج التجريبي "لمعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين" الذي يحتلّ في تسجيل شعراء العربية وتوثيق نتاجهم مساحة زمنية مداها قرنان من الزمن، تستغرق الحقبه السابقة مباشرة لتلك التي استغرقها شقيقه الذي رأى النور من قبل، عنيّا بذلك "معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين".

والوليد الجديد المنتظر يعتبر ثمرة لعهد قطعت مؤسسه جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على نفسها بأن تمضي قدماً في رعاية ديوان العرب والاحتفاء به تشجيعاً وتوثيقاً، فأما التشجيع فتلك الدورات المتعاقبة التي تعقدها المؤسسة كل عامين ويسهم فيها المبدعون من الشعراء والناهبون من نقاد الشعر ودارسيه، وأما التوثيق فعن طريق التتويه بالشعراء وتسجيل نتاجهم عبر الآماد الزمنية المتعاقبة، ولئن كانت آيات التشجيع ترتعن بمراسم احتفالية موسمية تقيمها مؤسستنا - التي هي مؤسسة كل محبي الشعر العربي - فإن جهدنا الدائم والموصول يتمثل في عملية التوثيق المعجمي التي لا ينقطع مددها، ولا ترتبط بمواسم معينة؛ فلقد سبق أن قدمنا إليكم في هذا المضممار معجم المعاصرين، وها نحن نفي بوعد سجّلناه في تضاعيف هذا المعجم، بأن نظل على الدرب حتى تكتمل صورة الشعر العربي بكل رحابتها وشمولها، وتجتمع أشتاته مهما تباعدت بها المواطن، أو تنوعت بها القرائح والميول.

أحبائي، جمهرة الشعراء والمثقفين:

إنني اعتبر هذا النموذج التجريبي بمثابة دعوة شخصية

في غمرة الاحتفال بالأخطل الصغير

«الجائزة» تسأل:

من يكون شاعر الدورة المقبلة؟



د. خليفة الوقيان

هذا الشاعر له
اضافات شعرية كبيرة
وتجديدات ابداعية
متميزة لم ينتبه النقاد
والباحثون اليها بعد .
من جانبه ذهب
الشاعر السوري
ممدوح سليم إلى أن

من يستحقون التكريم
كثير متمنياً لو تم اختيار عمر أبو ريشة أو أحمد
شوقي أو نزار قباني شاعر تتعقد حوله دورة
مؤسسة البابطين المقبلة.

الأدبية الروائية الكويتية ليلي العثمان
اقترحت أن يتم تكريس الدورة المقبلة
لشاعر من احد البلدان التي تعاني قطيعة
ثقافية بسبب أوضاعها الاقتصادية أو
السياسية إلا انها رشحت الشاعر
السوداني الكبير محمد الفيتوري ليكون
محور الدورة المقبلة.

من جهته تمنى الشاعر السعودي جاسم
الصحيح لو تم اختيار الشاعر بدوي الجبل

من سوريا التي لم تتعقد الدورة على أرضها حتى اليوم،
مؤكداً أن الشاعر بدوي الجبل يعد من أفضل أدباء جيله
مشيراً إلى أنه طاقة شعرية كبيرة اذا ما قورن بأبناء
جيله من الشعراء في الوطن العربي.

الشاعران الدكتور أحمد تيمور ومحمد أبو
شوارب اتفقا على اختيار أمير الشعراء الشاعر
أحمد شوقي محوراً للدورة المقبلة منوهين بأن
الاحتفال بالشعر يبدأ من الاحتفال بأميره الأكبر
ملمحين إلى اسهامات أحمد شوقي الكبيرة في
المسرح الشعري وهو الأمر الذي يستحق البحث
والدراسة في هذا الجانب من أدبه.



الأدبية ليلي العثمان

كتب نادي حافظ:
فيما يبدو أن الكل مشغول بفعاليات دورة
الأخطل الصغير الحالية، تتعلق الانظار بطائر
الشعر القادم من حديقة "أبوللو" ليحط على
مؤسسة "جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع
الشعري" بعد عامين ليكون شاعر الدورة المقبلة.
ومن هنا كان سؤالنا إلى عدد من المشاركين في
فعاليات دورة الأخطل الصغير حول ترشيحاتهم
للشاعر الذي من الممكن ان تدور حوله فعاليات
الدورة السابعة.

في البداية قال عضو مجلس أمناء المؤسسة
الناقد والباحث الليبي الدكتور علي
فهمي خشيم: أنا أرشح الشاعر الليبي
أحمد رفيق المهدي الملقب بـ"شاعر
الوطن" الذي تحل الذكرى المئوية لوفاته
هذه الأيام، إلا أن الدكتور خشيم عاد
واستدرك قائلاً: هناك شاعر آخر هو
الشاعر علي المفدى زكريا من الجزائر.
الشاعر والناقد الكويتي الدكتور
خليفة الوقيان علق على سؤالنا بأن
الامر يحتاج الى لجنة متخصصة

لدراسة اسهامات الشاعر الذي يمكن ان يقع عليه
الاختيار على ضوء اضافاته وتجديداته الشعرية
والادبية وآرائه

التنويرية، غير ان
الدكتور خليفة الوقيان
عاد واستدرك بقوله
إن الشعراء الذين
يستحقون التكريم كثير
ضارباً مثلاً بالشاعر
الرائد محمود حسين
اسماعيل قائلاً: إن



د. علي فهمي خشيم